

حادثة الفيل في دراسات المستشرقين جون جلكرايست أنمؤذجاً

م. م. ميثاق عبيس حسين

جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الملخص

تعد حادثة الفيل من الوقائع التاريخية المهمة، وجاءت تلك الأهمية تتاول القرآن الكريم أحداثها بصورة واضحة، سيما بعد وصول أبرهة إلى مكة وما أصاب جيشه من تدمير كامل، لذا تواترت الدراسات التاريخية عليها، ومنها: كتابات المستشرقون الذين دأبوا على دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام بصورة عامة وواقعة الفيل بصورة خاصة، التي أثّرت أحداثها فضلهم في الخوض في مضامين تل الحادثة وإبراز الأسباب التي دفعت أبرهة على شن ذلك الهجوم على الكعبة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المستشرق جون جلكرايست، أبرهة الحبشي، عبد المطلب بن هاشم، حادثة الفيل.

The Elephant Incident in Orientalist Studies John Gilchrist Paradigm

Assist lecturer. Methaq Obais Hussein

University of Babylon – Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Abstract:

The Elephant Incident is one of the important historical facts, and the importance of this came that the Holy Qur'an clearly addressed its events, especially after Abraha's arrival in Mecca and the complete destruction of his army. Therefore, historical studies on it have been frequent, including: The writings of orientalist who used to study the history of Arabs before Islam in In general and the Elephant Incident in particular, whose events were raised, they preferred to delve into the contents of the incident hill and to highlight the reasons that prompted Abraha to launch that attack on the Kaaba.

key words: The Noble Qur'an, Orientalist John Gilchrist, Abraha Al-Habashi, Abd Al-Muttalib ibn Hashim, The Elephant Incident.

المقدمة:

زخر تاريخ العرب قبل الاسلام بعدد كبير من الأحداث التاريخية، التي شكلت عامل جذب لكثير من المهتمين بالبحث والدراسة والتقصي عن الحقبة الزمنية العربية التي سبقت الإسلام، إلى جانب دور المنطقة الجغرافية في التوجه نحو دراستها بفعل المؤثرات السياسية والاقتصادية والدينية، فشكلت هذه بمجموعها مادة تاريخية لمختلف الباحثين .

لذا كانت مكة واحدة من تلك المناطق الجغرافية على مر العصور؛ لكونها كانت مركزاً دينياً لعدد كبير من القبائل العربية، مما دفع عدد غير قليل من المستشرقين لتسليط الضوء عليها في كتاباتهم، متناولين أبرز الأحداث التي وقعت فيها، سيما انها كانت محط انطلاق الرسول محمد (ﷺ) إلى العالم أجمع، فكثفوا كتاباتهم على جوانبها جميعها من حيث موقعها ومناخها، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية والدينية، التي شكلت بمجموعها أحد اسباب وقوع ما تسمى بـ (حادثة الفيل) بما حملته من وقائع ومجريات للأمر من شأنها أن توجه أنظار العالم نحو تلك المدينة باحترام وتقديس.

فجاءت دراستنا لتسلط الضوء على تلك الحادثة التاريخية من وجهة نظر المستشرقين، متخذين من المستشرق جون جلكررايست أنموذجاً، بوصفه أحد الكتاب الغربيين الذين تناولوا ذلك الحدث التاريخي في كتاباتهم التاريخية عن المدة التي سبقت بعث النبي محمد (ﷺ).

فُسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، فضلاً عن قائمة المصادر، جاء المبحث الأول تحت عنوان (التعريف بحياة المؤلف الاجتماعية والعلمية وبكتابه: محمد نبي الاسلام)، وعنينا فيه بدراسة حياة المؤلف الاجتماعية وأبرز محطات دراسته من الابتدائية وصولاً إلى الجامعة، إلى جانب جهوده العلمية وأبرز الأماكن التي عمل بها جلكررايست، فضلاً عن التعريف بالكتاب وتقسيماته، من حيث الموضوعات التي درسها في كتابه موضوع الدراسة.

أما المبحث الثاني المعنون بـ (حادثة الفيل على وفق منظور المستشرق جون جلكررايست)، إذ عكفنا فيه على إظهار أبرز الروايات التي ساقها جلكررايست على تلك الحادثة بدءاً من انطلاقها من اليمن وما جرى من أحداث أثناء الطريق حتى وصلت إلى مدينة مكة، وما تعرض له ذلك الجيش من تدمير بفضل القدرة الإلهية الحامية لبيت الله الحرام.

وجاء المبحث الثالث تحت عنوان (حادثة الفيل في ضوء الشواهد التاريخية)، ودرسنا فيه أبرز المصاديق التي تناولت ذكر تلك الحادثة ومنها: القرآن الكريم، فضلاً عن النقوش المسندية في دعم آراءنا .

واتبعنا في كتابتنا لهذا البحث مناهج تاريخية عدة، أبرزها: المنهج التاريخي التحليلي الاستنتاجي الذي يقوم على تجزئة النص التاريخي ومعرفة الغايات من وآرائه، إلى جانب المنهج التاريخي المقارن، وفيه قمنا بمقارنة روايات جون جلكرايست بالروايات العربية التاريخية بالنسبة للإخباريين الذين سبقوا مستشرقنا بالكتابة عن حادثة الفيل، إلى جانب آراء بعض الروايات الحديثة من المستشرقين والكتاب العرب في الجانب نفسه.

اعتمدنا في كتابة البحث على مجموعة غير قليلة من المصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومنها: كتب التاريخ العام التي كان عليها الاعتماد الأكبر في توفير معلومات مهمة حول حادثة الفيل أسهمت بإغناء البحث، مثل: كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري، إلى جانب كتب التفسير، أبرزها: كتاب جامع البيان للطبري، فضلاً عن المراجع الحديثة، مثل: المفصل في تاريخ العرب لجواد علي وغيرهم، التي ضمتها قائمة المصادر في نهاية البحث.

المبحث الأول: التعريف بحياة المؤلف الاجتماعية والعلمية وبكتابه: محمد نبي الاسلام أولاً-السيرة الاجتماعية:

ولد جون جلكرايست في جنوب أفريقيا وتحديداً في مدينة بينوني سنة ١٩٣٩م^(١)، كان والده يعمل في مناجم الفحم^(٢)، ينتمي إلى عائلة مسيحية تدين بـ: المذهب البروتستانتي^(٣)، وقد تبين ذلك لنا في ضوء كتاباته التي ظهر بها مدافعاً عن دينه، سيما ما يتعلق بالآيات القرآنية التي تناولت النصاري^(٤)، فضلاً عن انخراطه في التبشير المسيحي في جنوب أفريقيا مدة خمسة وثلاثين سنة، وهذا ما أظهرته لنا كتاباته ومؤلفاته^(٥).

تزوج جلكرايست من امرأة تدعى بـ: روز مري، وله من الأولاد اثنان، هما: جورج وديفيد^(٦).

٢-السيرة العلمية:

التحق جلكرايست في السادسة من عمره بالمدرسة التابعة لكنيسة سانتياس المسيحية في بينوني، ثم التحق بالثانوية حتى وصل إلى الجامعة، فدرس في كلية القانون وتخرج محامياً^(٧).

عمل جلكرايست كاتب عدل ومدير معهد في جنوب أفريقيا، فضلاً عن رئيس تحرير المالية وإدارة قرض منزلك^(٨).

برز جلكرايست كمؤلف وكاتب في عدد من الموضوعات التي تناولت الاسلام عامة، وسيرة الرسول محمد (ﷺ) بصورة خاصة^(٩).

اشتهر جلكرايست بعقد مناظرات علمية عديدة، مع شخصيات إسلامية مهمة، أبرزهم: الشيخ احمد ديدات^(١٠) في جنوب افريقيا، ومناظراته مع الشيخ شبير خليفة^(١١) في مدينة تورنتو الكندية^(١٢).

ومن أبرز مؤلفاته^(١٣):

١. كتاب التاريخ النصي للقران والانجيل وهو حول دراسة القران والكتاب المقدس.

2. (The Christian Witness to the Muslim).

الشاهد المسيحي الى المسلم

3. (The crucifixion of Christ and his Resurrection).

صلب المسيح وقيامته

4. (What Indeed Was the Sign of Jonah).

ما كان في الواقع علامة يونان

٥. (صلب المسيح حقيقة لا افتراء) وقد كان ردا حول كتاب احمد ديدات (صلب المسيح بين

الحقيقة والافتراء).

6. (The Bible is the Word of God)

الكتاب المقدس هو كلام الله .

7. (The Islam Drbate Josh McDowell and John Gilchrist vs –Ahmed deedat)

مناقشة الاسلام جوش ماكديويل وجون جلكرايست مقابل احمد ديدات

8. (Deedat in the Balance).

ديدات في الميزان

9. (Christ In Islam And Christiantiy)

- المسيح في الاسلام والمسيحية
10. (Is Muhammad Foretold in the Bible?)
هل محمد ذكر في الانجيل
11. (Origins and Sources of the Gospel)
اصول ومصادر الانجيل
12. (Eid-ul-Adha : Abraham and the Sacrifice)
عيد الاضحى : ابراهيم والنحر
13. (The Second Coming Of Jesus)
المجيء الثاني ليسوع
14. (Jam AL – Quran :Thecodification Of The Quran Text)
كتاب جمع القران - تدوين النص القراني
15. (The Scripture Of Islam The Quran)
القرآن الكتاب المقدس للإسلام
16. (Muhammad and the Religion of Islam)
محمد ودين الاسلام
17. (Muhammad The Prophet of Islam)
محمد النبي في الاسلام
18. (FACING THE MUSLIM CHALLENGE)
مواجهة تحدي المسلمين
19. (CHRISL IN ISLAM AND CHRISTIANTY)
المسيحية والاسلام في الميزان
20. (Sharing the Gospel with Muslims)
تقاسم الانجيل مع المسلمين .
21. (The Prophet after Moses Jesus Muslims)
النبي بعد موسى (يسوع للمسلمين)

ثالثاً - وصف الكتاب وتقسيمه:

يعد كتاب: محمد النبي في الاسلام من الكتب المهمة للمستشرق جون جلكرايست، فقد وقع هذا الكتاب ب: ١١٤ ورقة، قسم على أربعة فصول، جات كالاتي:

جاء الفصل الأول بعنوان: الجزيرة العربية قبل الاسلام عبد الاصنام الوثنيين في عصور ما قبل الاسلام والمسيحية.

وتناول به:

- ابرهة وعام والفيل، وهو ما يهمننا في دراستنا هذه.
- الأربعين سنة الأولى من عمر محمد.
- أما الفصل الثاني: فقد تناول جلكرايست فيه:
- حياة محمد نبي العرب في مكة المكرمة.
- الهجرة وبدء الإسلام.
- سنوات محمد العشر في المدينة المنورة.
- محاصرة مكة وغيرها من انتصارات.
- وركز الفصل الثالث على شخصية محمد [ص] وتضمن محاور عدة، منها:
- مراجعة لشخصية محمد.
- تعامله مع أعدائه.
- علاقاته مع اليهود والمسيحيين.
- تقييم لزيجات محمد المتعددة.

وحمل الفصل الرابع عنوان : الوحي، وقسم من قبل جلكرايست إلى:

- رسول الله اقرأ.
- الدعوة إلى النبوة.
- تجربة محمد مع الوحي.
- المعراج الصعود الليلي.
- الرسول إلى جميع العالمين.
- أما الفصل الخامس فقد جاء بعنوان : الأسطورة، وقسم على محاور عدة، أبرزها:

- محمد فی الإسلام الشعبی

- أسماء النبی الاسوة الحسنة.

- نور محمد

- المولد النبوی.

- المعجزات التنبیة نسبت إلى محمد

طبع الكتاب من قبل مركز موارد التبشیر الإسلامي فی الجنوب الإفريقي سنة ١٩٩٤م، وهي النسخة المعتمدة من قبلنا فی البحث موضوع الدراسة.

المبحث الثاني: حادثۃ الفیل علی وفق منظور المستشرق جون جلكرايست

سلط جلكرايست جزءاً من كتاباته حول تاریخ العرب قبل الإسلام الذي اشتمل علی حوادث تاريخية مهمة، ومنها: حادثۃ الفیل، بوصفه واحد من المستشرقین الذين اهتموا بدراسة الحقبة الزمنية التي سبقت مجيء الرسول الكريم محمد (ﷺ)، لغرض الوقوف علی البدايات الأولى لهذه الشخصية العظيمة، معرجاً فی كتاباته أيضاً علی دور اسرة بني هاشم وعميدها آنذاك جد الرسول (ﷺ) عبد المطلب بن هاشم، صاحب الموقف الكبير والكرامة الكبيرة التي أكرمها الله له، سيما فی أثناء حادثۃ غزو الأحباش لمدينة مكة.

إذ نرى ان المستشرقین غالباً ما يميلون إلى التقليل من هذه الحادثۃ، تدفعه وراء ذلك توجهاتهم الدينية المعادية للإسلام بالدرجة الأولى، ومنهم: جلكرايست الذي اشار إلى السبب الرئيس الذي دفع أبرهة^(٤) بالهجوم علی مكة، بقوله: "وفي احد الايام جاءت أخبار إلى الملك المسيحي أن فردا من قبيلة كنانة قد دخل كاتدرائيته وندسها ذلك عن طريق رمي روث الحيوانات في جميع أنحاء الاماكن الداخلية فيها. كان أبرهة غاضبا، وخصوصا عندما سمع أن قبائل المنطقة قد ثارت ضد حكمه، وقد اغتالت حليفه محمد ابن خزاعه ملك "مضر". لذلك قرر أن يقود حملة إلى مكة لغرض واحد فقط وهو تدمير الكعبة"^(٥).

نلاحظ علی نص جلكرايست أمور عدة، منها:

١- تناول جلكرايست هذه الحادثۃ المهمة بالنسبة للمسلمين بنوع من الإبهام، وكأنها نوع من القصص التي تروى إلى الأطفال قبل نومهم، بقوله "وفي أحد الأيام" وهو أسلوب ينم عن الشعور الديني البغيض لهذا المستشرق تجاه مكة عامة والكعبة بشكل خاص.

٢- أشار جلكرايست إلى سبب هذه الغزوة لأسباب عدة، منها: ان رجل من كنانة قد دنسها بروت من الحيوانات، وهذا الرأي غريب في الواقع، إذ لم نجد في روايات الإخباريين ما يشير إلى ذلك، كذلك لم يفصح جلكرايست عن المورد الذي اعتمده في روايته هذه، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه رأى شخصي من قبله، سيما بعد مقارنته مع الروايات العربية التي تناولت هذه الحادثة، فضلاً عن ذلك نلاحظ إعطائه سبباً آخرًا للغزوة بقوله: **عندما سمع أن قبائل المنطقة قد ثارت ضده "وكذلك قوله": "وقد اغتالت حليفه محمد ابن خزاعة ملك "مضر"، ويوضح هذا لنا بأنه لم يكن واثقاً من السبب الرئيس لقيام أبرهة بغزو مكة طارحاً جميع ما ورد من اسباب معتمداً تارة على آراء الشخصية وتارة أخرى على ما ورد في الإخباريين.**

٣- ان الأسباب التي طرحها جلكرايست لم تكن كافية لغزو أبرهة لمكة، سيما ما يتعلق بقيام ثورات ضده هناك، إذا ما علمنا ان منطقة مكة لم تكن ضمن نفوذ أبرهة، فضلاً عن علاقة القبائل الثائرة ومكة وبيتها المرام بشكل خاص، كذلك لم يشر جلكرايست إلى سبب تلك الثورات هل كان سبباً دينياً مما دفعه لرد الاعتبار لنفسه ولمذهبه المسيحي أو سياسياً؛ بسبب تعامله السيء مع تلك القبائل وهذا يقودنا الى بداية النقطة بأن هذه المنطقة لم تخضع لسيطرة أبرهة حتى ذلك الوقت.

٤- نلاحظ تضارب جلكرايست في آرائه محاولاً إبعاد السبب الحقيقي لتلك الحملة، والذين يبدو سياسياً اقتصادياً بحثاً ومدعوماً من الدولة البيزنطية التي كانت تربطها بالحبشة علاقات على المستوى الديني وجسدتها ضمن مخططاتها الاستعمارية.

جاءت روايات الإخباريين حول أسباب الحملة مختلفة بعضها عن البعض الآخر، ففي الرواية الأولى التي جاءت في كتاب: أخبار مكة ^(١٦)، انه عندما فرغ أبرهة من بناء كنيسته المعروفة بـ: القليس، وانتشار خبر بنائها من قبل أبرهة بين العرب، قام رجل النساء ^(١٧) من بني مالك بن كنانة ^(١٨) بدعوة رجلين وأمرهما بالذهاب الى تلك الكنيسة ليحدثا بها، وعندما دخل أبرهة ورأى أثرهما فيه، فسأل عمن فعل ذلك؟ ف قيل له رجلان من العرب، فغضب من ذلك، وقال: **"لا انتهي حتى أهدم بيته الذي في مكة"**.

يتضح من قول أبرهة هنا لم تكن لديه الرغبة بداية في التوجه نحو مكة أو اتخاذها مكاناً للحج قبل هذا الفعل، وبالتالي هنا يطرح سؤالاً لماذا قام العرب بهذا التصرف، فضلاً عن الرواية ذكرت انه انتشر " خبر بناء أبرهة هذا البيت في العرب ".

أما الرواية الثانية فقد وردت عند الطبري^(١٩) انه لما بنى أبرهة كنيسة القليس في صنعاء^(٢٠)، التي كانت أجمل ما في الأرض من حيث بنائها وزخرفتها، فكتب أبرهة الى النجاشي ملك الحبشة يخبره بها، بقوله: " إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حاج العرب"، وعندما وصل هذا الخبر إلى مسامع العرب قام رجل من النساء من بني فقيم^(٢١) فأحدث بها، وعندما سمع أبرهة بذلك سأل عن صنع هذا الفعل، فقيل له ان رجل من أهل هذا البيت الذي تحج إليه العرب بمكة، فحلف ليسيير إلى البيت ويهدمه. وفي رواية أخرى للطبري ذكر فيها تناقضاً واضحاً عن روايته السابقة، إذ ذكر ان الرجلين اللذان قاما بالفعل أحدهما من بني فقيم والآخر من بني مالك، استهانة بكنيسة القليس وتعظيماً للكعبة التي هي مقصد الحج من دون غيرها.

وفي رواية ثالثة للطبري^(٢٢) ان أبرهة لما عزم على هدم الكعبة، قدم إليه العرب يلتمسون منه العفو، ومنهم: محمد بن خزاعي بن حزابة الذكواني^(٢٣) مع نفر من قومه، وكان له أخ يدعى: قيس بن خزاعي، فتوج أبرهة محمد زعيماً على مضر، وأمره أن يدعو الناس إلى الحج في كنيسة القليس، فلما نزل بأرض كنانة ووصل الخبر إلى تهامة^(٢٤) بعثوا له برجل من هذيل^(٢٥)، يقال له: عروة بن حياض الملاصي^(٢٦) فرماه بسهم وقتله، وهرب أخوه قيس إلى أبرهة وأبلغه بالأمر، فزاد ذلك أبرهة غضباً وحنقاً ضد العرب وحلف ليغزون بني كنانة وليهدم البيت.

كذلك جاء الطبري^(٢٧) برواية أخرى مختلف تماماً عن سابقتها إذ اشار إلى أن الذي أحدث بالكنيسة النصرانية هو: نفيل بن حبيب الخثعمي^(٢٨) ووضع الجيف داخلها، تحدياً لأبرهة ولرغبته في صرف الحجيج إليها من دون مكة، فغضب أبرهة وأرسل إلى النجاشي يطلب منه العون فأرسل له فيلاً ضخماً أسمه: محمود.

أما صاحب كتاب البدء والتاريخ^(٢٩) فقد أورد رواية انفرد بها هو من دون غيره ممن سبقوه، مفادها ان هناك جماعة من العرب أوقدوا ناراً بالقرب من كنيسة القليس وتركوها، وعندما هبت الرياح زادت من النار حتى أحرقت ذلك البناء الضخم، علاوة على قصة الحدث من قبل العرب.

يبدو أن الإخباريين يحاولون إعطاء سبب مقنع لغزو أبرهة للكعبة، لعدم قناعتهم بعملية الحدث بكونها السبب الرئيس وراء تلك الهجمة .

في حين كانت رواية صاحب كتاب الكامل في التاريخ^(٣٠) مشابهة تماماً لما رواه المؤرخين الإخباريين الذين سبقوه، سيما رواية الطبري التي خص بها بني فقيم بقيامهم برمي القاذورات داخل الكنيسة.

تناول ابن كثير^(٣١) حادثة الفيل بنوع من الاعداء أو التكرار في أحداثها، فبعد عملية الحدث من قبل الكناني، سير أبرهة جيشاً تجاه الكعبة.

وسلط القرطبي^(٣٢) الضوء على حادثة الفيل وأرجع سبب الحملة إلى ان العرب كانوا في تجارة إلى بلاد الحبشة، فأقاموا بجوار كنيسة القليس وأوقدوا ناراً لطعامهم، وعندما اشتدت الرياح امتدت النار إلى داخل البيعة فاشتعلت النار داخلها، وعندما وصل الخبر إلى النجاشي أتاه كل من: أبرهة بن الصباح وحجر بن شرحبيل وأبو يكسوم، فتعهدوا له بإحراق الكعبة وسبي مكة رداً على ما بدر من القرشيين، وخرجوا على رأس جيش كبير يتقدمهم فيل ضخم، وقيل أكثر من فيل.

يتضح من الرواية أعلاه هو اختلاط الشخصيات الواردة فيه على القرطبي، فقد ذكر أبرهة وابو يكسوم وهي تسمية واحدة لأبرهة الحبشي، فكان يُكنى بـ : أبي يكسوم، فقد بين المؤرخين ان أبرهة حكم للمدة ٥٣٧-٥٧٠ م^(٣٣) وابنه يكسوم سنتين من ٥٧٠-٥٧٢ م^(٣٤)، فضلاً عن ذكره لشخصية شمراً مصفود التي أشار إلى ذلك صاحب كتاب إمتاع الاسماع^(٣٥) بانها زيادة من قبل صاحب كتاب الدلائل ويقصد هنا: الاصبهاني، كذلك نلاحظ في هذه الرواية ورود ذكر للقرشيين، عكس الروايات السابقة/ مما يبين أن الراوي هنا أراد ان تتطابق الأحداث بين مكة وقرش بوصفهم الأقرب سكناً في مكة بالقرب من الكعبة من دون غيرهم من العرب.

أما الاصبهاني^(٣٦) فذكر ان أبرهة الحبشي عندما كان ملك على اليمن وان ابن ابنته اكشوم بن الصباح الحميري خرج حاجاً إلى مكة وبعد إكماله مراسيم حجه نزل بكنيسة نجران، فاعتدى عليه جماعة من أهل مكة فأخذوا متاعه والخلي التي كان يريد تزيين الكنيسة بها، فانصرف إلى جده أبرهة وأخبره بما حدث له من تعرض، فغضب وحلف ان يهدم البيت، فبعث رجلاً يسمى شمراً مصفود على عشرين ألف من قبائل خولان^(٣٧) ونفر من الأشعريين^(٣٨) وساروا حتى نزلوا أرض خثعم^(٣٩).

يمكننا بيان مجموعة من الملاحظات على رواية الأصبهاني، ومنها:

١- أشار الأصبهاني أن شخصية ابن ابنة ابرهة قد توجه إلى حج مكة، وبهذا يقصد أنه كان على دين الوثنية، علماً أن الحبشة بملوكها وشعبها كانت تدين بالنصرانية وقد حاولوا نشر هذه الدين في اليمن.

٢- تشابه الاسماء الواردة في الروايات العربية، فتارة يذكر اكسوم بن الصباح، وتارة أخرى يذكر اكشوم بن الصباح، وهنا نتساءل هل استبدال السين بالشين وارد في اللغة المسندية اليمنية أم بسبب نقل المخطوط من قبل النساخ، أم عدم قدرة الراوي على التمييز بين الأسماء الواردة في الرواية.

٣- لم تذكر المصادر العربية أن أهل اليمن كانوا يؤدون الحج إلى مكة، وإنما كانت لهم عبادات وآلهة خاصة بهم، وكان من ضمن شعائرهم الدينية يؤدون مراسيم الحج تجاه معبوداتهم، إذ وردت كلمة الحج في النقوش المسندية باسم (ح ج ن) في النقش CIH548/14 وبلغظ (ج ج ت ن) في النقش CIH533/4^(٤٠).

وبالتالي يمكننا القول:

١- إن روايات الأخباريين لا يمكن الاعتماد عليها بشكل نهائي؛ لافتقارها للبعدين الزمني والمكاني، في الوقت الذي كان فيه العرب لا يعتمدون التدوين في تسجيل أحداثهم اليومية آنذاك، وإنما اعتمدوا الرواية الشفوية في نقل أخبارهم، وهذا بالتالي أدى إلى ضياع عدد غير قليل من الأحداث التاريخية المهمة، ومنها: حملة ابرهة على مكة، والدليل على ذلك اتخاذ العرب لها تاريخاً يؤرخون منها أحداثهم التي جرت قبل وبعد تلك الحادثة، ومنها: ولادة الرسول الكريم محمد (ﷺ).

٢- أراد الإخباريون الإشارة إلى وجود الصراع الديني بين الأديان منذ القدم، أي أن أبرهة أراد نشر النصرانية في بلاد العرب، رغم فشله في نشر مذهبه في بلاد اليمن سيما بعد حادثة ذي نواس ضد أهالي نجران وما ترتب عليها من أحداث وصولاً إلى مجيء الساسانيين وتحرير اليمن من الأحباش سنة ٥٢٦ م^(٤١).

٣- تضارب الإخباريون في بيان السبب الحقيقي وراء قيام ابرهة بهذه الغزوة، فتارة نجدهم يشيرون إلى عملية الحدث داخل الكنيسة، وتارة أخرى إشارة إلى إحراق الكنيسة من قبل

مجموعة من التجار العرب الذي اختلفوا فيهم أيضاً فمنهم من قال من العرب ولم يحدد وآخر قال من قرش، إلى جانب ذلك فقد ذكر آخر ان سبب الحملة هو قيامهم بثورة ضد محمد بن خزاعي المولى من قبل ابرهة على قبائل مضر^(٤٢).

٤ - اختلاف الإخباريون في من قام بالحدث، فذكر واحد منهم انه من قبيلة كنانة، وآخر قال من قبيلة بني فقيم، وآخر قال نفيل الخثعمي هو من تسبب بهذا، فضلاً عن اشارة جمعت بين رجلين احدهم من بني كنانة والآخر من بني فقيم، وبالتالي أن عملية الاختلاف تشير إلى عدم وجود دليل مادي حقيقي أو سند حقيقي ثابت لديهم لينتج لهم رواية موحدة متفق عليها من قبلهم.

وبالتالي عند مناقشة الأسباب الحقيقية التي أوردها جون جلكرايست حول قيام ابرهة بغزو مكة ونيتته بتهديم بيت الله الحرام، ومقارنتها مع روايات أخرى نجد هناك أسباب أخرى قد أخفاها جلكرايست بدوافع تكاد تكون دينية أو سياسية، إذ اشار الكتاب الكلاسيكيون، ومنهم : بروكوبوس^(٤٣)، إلى أن السبب وراء هذه الحملة هو أن البيزنطيين طلبوا من ابرهة محاربة الساسانيين من خلال المناطق الجنوبية في العراق الواقعة تحت سيطرة الحيرة حلفائهم الأبديين^(٤٤). وذكر الدكتور سهيل زكار^(٤٥) إن غزو ابرهة لمكة كان من ضمن الخطة الموضوعة من قبل بيزنطة والمتفق عليها مع الحبشة؛ بهدف السيطرة على شبه الجزيرة العربية وإخضاعها للنفوذ البيزنطي، فضلاً عن محاصرة الساسانيين من الجنوب إلى الغرب.

فضلاً عن المستشرق الألماني نولدكه^(٤٦)، الذي تعرض في كتاباته إلى تلك الحادثة، بقوله: "ان تجهيز الجيوش هذه والهجوم كان في الأساس لفتح مكة والاستيلاء عليها وليس لتخريبها الملوك القدامى في اليمن حتماً كانوا يريدون شيء لتأمين قوافلهم التجارية وهذا شيء لازم... ان هجوم ابرهة على الحجاز كان أثر توجهات الروم ويظهر ان لحد الآن لم ينتبه أحد لذلك"^(٤٧). ويتضح من قوله نولدكه أمور عدة منها:

١ - ان الهدف الأساس من الحملة هو الفتح وليس التخريب والفتح يختلف اختلافاً جوهرياً من حيث المعنى اللغوي عن التخريب الذي يبدو واضحاً للقراء، وكذلك الفتح يعني فتح بلاد جديدة في غير بلادهم محاولين نشر مبادئ معينة أو سياسة معينة تعود إلى الدولة الفاتحة.

٢- حملت روايته ان الهدف من الحملة كان هدفاً اقتصادياً بدليل ذكره رغبة الملوك القدامى لليمن بتأمين قوافلهم التجارية المارة عبر الحجاز، سيما إذا ما علمنا ان العرب أو الأعراب كانوا يعيشون على الغزو والتعرض للقوافل التجارية في سبيل حصولهم على لقمة عيشهم، سيما ما رأينا ذلك عند تحالف الساسانيين مع اهل الحيرة، فقد كان أحد اسباب ذلك هو لصد غزوات الأعراب، والأمر نفسه ينطبق على تحالف البيزنطيين مع الغساسنة في بلاد الشام.

٣- اشار نص نولدكه إلى العلاقات السياسية التي ارتبطت بها الحبشة مع الروم، وذلك بسبب توحيد ديانة الدولتين بالمسيحية، ليس ذلك فحسب وانما دانوا بالديانة الملكانية^(٤٨) التي كانت هي ديانة الملوك في الإمبراطورية البيزنطية والحبشية، وبذلك يظهر لنا توافقهما بالدين والمذهب.

إلى جانب عدد من المؤلفين العرب الذين ناقشوا هذا الموضوع على وفق ما توفر لديهم من أدلة مقنعة، ومنهم: مهران^(٤٩) الذي بين أن حملة ابرهة على الكعبة كانت لأسباب سياسية واقتصادية ودينية؛ فعلى الجانب السياسي هي رغبة بيزنطة وبمساعدة حليفها الحبشة في السيطرة على أرض مدينة مكة؛ وذلك لتشكيل دولة واحدة ممتدة من الشمال مروراً بالوسط وصولاً إلى الجنوب اليمني، وبذلك حرمان الساسانيين من السيطرة على الطرق التجارية التي دفعت بيزنطة لدفع ضريبة على المرور بها، وهنا يأتي السبب الاقتصادي للحملة، هو: للسيطرة على الطرق التجارية سيما الطريق البري الذي يربط تهامة في اليمن بالحجاز في مكة، إذ يعد الطريق الوحيد الفتوح أمام الأحباش، بسبب خسارة اليمن للطرق البحرية نتيجة سيطرة الأولى عليها، إلى جانب الصراع البيزنطي-الساساني المستمر في شمال الجزيرة العربية مما أوقف الطريق البري الذي يربط الشام بالعراق.

إلى جانب رغبة ابرهة مدعوماً بتوجيه مملكة الحبشة في مد سلطانه إلى غرب شبه الجزيرة العربية ووسطها وشمالها، فضلاً عن رغبته في استعادة سيطرة اليمن على شريان التجارة الرئيسي الذي سيطرت عليه مكة ويثرب^(٥٠).

أما السبب الديني فقد ذكر فيليب^(٥١) ان الأحباش وبعد بناء كنيسة القليس عقدوا النية على تنصير البلاد ومزاحمة مكة؛ لكونها مركز الحج لعدد من القبائل العربية في شمال الجزيرة العربية

ووسطها، إذ تحصل مكة من جزاء ذلك على خيرات كبيرة تنعكس كذلك على المدن الواقعة إلى جانبها، والدليل على ذلك هو قيام أبرهة بتعيين شخصية محمد بن خزاعي ليكون والياً تابعاً له، وسفيراً له في البلاد العربية لدعوة العرب إلى حج كنيسة القليس^(٥٢).

بعد ذلك ناقش جلكرايست الجيش القادم نحو مكة، بقوله: "جيش متكون من مجموعة كبيرة مع العديد من الجنود والفرسان. ومن السمات الفريدة لهذا الجيش إدراج الفيل معه بين العديد من الحيوانات الأخرى التي كانت على طول الطريق، وهو الصفة التي أعطيت فيما بعد اسماً للسنة التي جرت فيها الحملة، "عام الفيل" (كان العام الفعلي هو ٥٧٠ م)"^(٥٣).

دلل نص جلكرايست على نقاط عدة، منها:

١- تضمنت رواية جلكرايست الإشارة إلى عديد الجيش القادم نحو مكة، وحمل قوله تصنيفاً لهذا الجيش منهم جنود ممن يمشون على الأرض بأسلحتهم، مثل: الرماة، والسيوف، والصنف الآخر الفرسان الذين كانوا يجيدون صعود الخيل أثناء القتال.

٢- أراد جلكرايست إعطاء سمة مميزة لهذا الجيش الضخم وتكمن هذه السمة بجلب الفيل مع غيره من الحيوانات، مع بيان طول المسافة التي قطعها هذه الحيوانات ومنها: الفيل بقوله "على طول الطريق"، وبطبيعة الحال ان الجيش في ذلك الوقت يحتاج لحيوانات عديدة، تستعمل في حمل الطعام والماء، وكذلك المعدات الطبية اللازمة لمداواة الجرحى، فضلاً عن ذلك فان جلكرايست اراد أن يبين ان العرب ولعدم رؤيتهم لهذا الحيوان من قبل قد اتخذوه تأريخاً مهماً يؤرخون به أحداثهم التاريخية.

٣- حدد جلكرايست تاريخ الحملة عام ٥٧٠ م معتمداً على تحديد تاريخ الحدث في الرواية التاريخية وهو العام الفعلي لديه -حسب قوله.

كانت الحملة على مكة بقيادة أبرهة الحبشي^(٥٤)، جاء على رأس قوات كبيرة وضخمة، فقد ضم إلى جانب القوات الحبشية عدد من القبائل العربية اليمنية التي ساندته في حملته هذه ضد مكة، ومنها: قبيلتي خولان والأشاعرة، وخندف^(٥٥) وعك^(٥٦) وغيرها من القبائل العربية اليمنية التي تكون منها جيش أبرهة^(٥٧).

وبين نولذكه ^(٥٨) حجم تلك الجيوش الضخمة القادمة نحو مكة بأن الغرض منها لضرب المصالح الساسانية في هذه المنطقة، وما هي إلا دلالة واضحة على الهدف الرئيس من تلك الحملة، إلى جانب عديد الجيش القادم من اليمن نحو مكة.

وقد اختلف جلكرايست مع المؤرخين العرب في جزئية عدد الفيلة القادمة نحو مكة، فذكر مقاتل بن سليمان ^(٥٩) بأنه جيش كثيف ومعهم فيل واحد، لكن هناك من قال بان عدد الفيلة قد وصل إلى ثلاثة عشر فيلاً ^(٦٠).

ومهما يكن من أمر فقد وصل جيش ابرهة إلى مكة، معلقاً جلكرايست على ذلك، بقوله: " عندما وصلت الحملة إلى المغاميس بالقرب من مكة، أرسل أبرهة وحدة من الجنود إلى ضواحي المدينة ونهب الجنود ما يمكن أن يكون بما في ذلك مائتي جمل تعود إلى عبد المطلب الذي سوف يكون جد محمد فيما بعد" ^(٦١).

١- بين جلكرايست في روايته السابقة إلى مكان الحدث التاريخي الذي وصل إليه الجيش، وبدأ شن غاراته لنهب ما يمكن نهبه من الإبل، وربط عملية النهب بشخص جد الرسول (ﷺ) دون غيره، إذ فلا يعقل أن تكون أرض مكة وما كانت تضم من قبائل كثيرة ومتنوعة، وما امتازت به من قدرة في امتلاك الثروات والأموال وأنواع كثيرة من الحيوانات، ومنها: الإبل أن ينهب أبرهة تلك التي تخص جد الرسول (ﷺ) دون غيره.

٢- يبين النص أعلاه ان ابرهة استعمل أسلوب التهيب والترجيع ضد أهل مكة؛ وذلك من اجل تخويفهم وبث روح الاستسلام في داخلهم حتى يضمن عدم مقاومة جيشه القادم نحو مكة، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على خوف ابرهة رغم جيشه الضخم وقوته من مقاومة العرب الموجودين هنا، فهو في الحقيقة لم يكن يمتلك معلومات وافية عن طبائع العرب وقاداتهم وقوتهم العسكرية؛ لذا من الممكن أن ابرهة اراد جس نبض ما موجود من مقاومة داخل مدينة مكة.

ذكر بن سليمان ^(٦٢) ان ابرهة وصل الى منطقة المعمس وهي قريبة من الحرم، ويبدو ان هناك خطأ عند الناسخ بوضع (ع) بدلاً من (غ)، فقد ذكرها الطبري ^(٦٣) بـ المعمس ^(٦٤) بالاتفاق مع مؤرخي الجغرافية في تحديد منطقة المغاميس او المعمس مكاناً لمكوث الجيش الحبشي فقد، ومما

تبعاً لذلك واستمراراً للأحداث التي جرت اشار جلكرايست إليها، بقوله: "اثناء ذلك ادركت قريش وقررت بعدم وجود جدوى من محاولة مقاومة هذا الجيش الكبير وعندما استشعر أبرهة، عدم رغبتهم في الانخراط في القتال معه، بعث رسول إلى مكة المكرمة يخبرهم أنه لا يرغب في قتال أي شخص ولكن سعى فقط لتدمير الكعبة. استدعى ممثلاً للخروج ومقابلته وذهب عبد المطلب لهذا الغرض. وعندما وصل عبد المطلب، طالب فقط بإرجاع جماله إليه. فوجئ أبرهة بأن عبد المطلب قلقاً فقط على حيواناته بينما كان مركز إيمانه الديني على وشك أن ينتهي ويزال، لكن العرب ردوا عليه بحجة معاكسة، في حين كانت الإبل هي مصدر قلقه، فإن للكعبة رب سيحميها ويدافع عنها ضد أبرهة" (٦٧).

١- أشار جلكرايست ومن باب التفاخر ان قريش ومن معها من العرب لم تبدِ أي مقاومة عسكرية لجيش ابرهة، وانها استسلمت بشكل طبيعي له، وهذا مخالف تماماً لعادات العرب، فمن المعروف ان من عوائدهم، هي: الشجاعة ونصرة المظلوم والوحدة عند تعرضهم لي خطر كان، فكيف عندما يكون المعتدي شخص غريب اراد تهديم اعظم مكان مقدس بالنسبة لهم، من دون تحريك أي ساكن، إلى جانب ان هذه المنطقة لم تدخل تحت أي سيطرة اجنبية حتى ذلك الوقت؛ بسبب تربيتهم العربية الأصلية التي تأنف الخضوع للعدو مهما كانت قوته.

٢- بين النص ان ابرهة لم يكن يعلم عن القيادات الموجودة في مكة ومن هو زعيمهم الأول؟
بدليل قوله :**"استدعى ممثلاً للخروج ومقابلته"**، اي أن الموضوع مبهم لديه، وهذا يشير إلى أن ابرهة لم يكن يمتلك معلومات كافية حول العرب في تلك المنطقة، وماذا تمثل لهم الكعبة من قدسية دينية، بوصفها قبلة العرب جميعاً وان عملية الدفاع عنها هي مطلبهم جميعهم ومنهم: عبد المطلب بوصف سيد مكة آنذاك.

٣- أراد جلكرايست الايحاء ضمناً أن جد الرسول (ﷺ) لم يكن يأبه لرغبة ابرهة بتدمير بيت الله الحرام، وهو في حقيقة الأمر لا يمكن ان يكون سوى ضغينة يحملها جلكرايست ضد جد

الرسول (ﷺ)، بوصفه مسيحياً ومبشراً لدينه، والأخير يرتبط بالحملات التي قامت بها بيزنطة قديماً في نشر ديانتهم بين القبائل العربية.

٤- إن عدم قتال ابرهة من قبل قريش، يعود بالدرجة الى تقديس ذلك من قبلهم، فهو حتى فترة قصي بن كلاب كانوا لا يبنون بيوتهم بالقرب من الحرم احتراماً له، فضلاً عن ذلك فقد قدسوا الاشهر الحرم التي يمنع فيها القتال احتراماً لتأدية مراسيم الحج من قبل القبائل العربية القادمة الى مكة من دون خوف على أرواحهم وامتعثهم.

٥- إن جد الرسول (ﷺ) كان على الديانة الحنيفية^(٦٨) وهذا الأمر معروف للجميع، وهي ديانة سيدا إبراهيم (عليه السلام)، وبالتالي فان جوابه لأبرهة بأن هذا البيت له رب يحميه نابع من إيمانه الديني بأن الله سبحانه وتعالى هو حافظ هذا البيت من أي اعتداء، فقط بني على يد النبي إبراهيم والنبي اسماعيل (عليهما السلام)، وهو على معرفة بأن الرسول الخاتم محمد (ﷺ) هو من صلب النبي إبراهيم (عليه السلام) ومن صلبه هو، وبذلك تكون حماية الكعبة أمر إلهي بحث دون غيره.

ومما يجدر الوقوف عنده ان رحلة أبرهة من اليمن إلى مكة واجهت عمليات مقاومة عدة، منها: تلك التي قادها: ذو نفر، فقد جمع حوله عدد من القبائل العربي، لكنه خسر المعركة ووقع أسيراً بيد ابرهة، الذي طالب العفو عنه والابقاء عليه لعله يستفاد منه دليلاً في أرض العرب^(٦٩)، هي: قبيلة خثعم بزعامة نفيل بن حبيب الخثعمي الذي نهض لمقارعة أبرهة مع فرعي قبيلته: تهران وناهس، وعدد من القبائل العربية الأخرى التي انضمت إليه، لكن المعركة في النهاية كانت لصالح ابرهة؛ بسبب قوة جيشه وضخامته، طلب الخثعمي الإبقاء عليه أيضاً لعله يستفاد منه في قادم الايام^(٧٠).

ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها قريش لصرف ابرهة عن مكة، هو دفع الجزية، وقد تشكل وفد لمقابلة ابرهة تكون من: عبد المطلب وعمرو بن نفيل سيد كنانة، وخويلد بن وائلة سيد هذيل، وعرضوا على أبرهة مقترحهم بإعطائه ثلث أموال تهامة مقابل الرجوع عن مشروع القاضي بهدم الكعبة^(٧١).

أخيراً اتخذت قريش قرارها بترك أرض مكة والصعود إلى الجبال، وقد عبر جلكرايست عن ذلك، وما قام عبد المطلب ببعض الإجراءات، بقوله: " قررت قبيلة قريش الانسحاب إلى الجبال

المحيطة بالبلدة بعد أن أحكم عبد المطلب أولا الحلقة المعدنية في باب الكعبة وصلى إلى الله لكي يحميها" (٧٢).

ذكر ابن خلدون (٧٣) إن عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب للتحرز فيها، ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقة الباب ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستتصرونه، وعبد المطلب ينشد ويقول:

لا هـم إن العبد	يمنع رحله فامنع رجالك
لا يغلبن صليبهم	ومحالمهم أبدا محالك
وانصر على آل الصليب	وعابديه اليوم آالك

ثم قال

يا رب لا أرجو لهم سواكا	يا رب فامنع منهم حماكا
إن عدو البيت عاداك	فامنعهم أن يخربوا قراكا (٧٤)

وهنا نلاحظ استغراب جلكرايست مما اصاب جيش أبرهة بعد تقدمه نحو مكة، بقوله: " ليس من المعروف بالضبط كيف وصل الجيش إلى هذه الكارثة التي وصل اليها، ولكن يبدو أن شيئا مأساويا قد حدث له ليتسبب في هلاكه والتخلي عن حملته على مكة. ويمكن تقديم تفسير منطقي في ذلك، وهو ان القريشيين كانوا يحتلون الجبال الصغيرة المطلة على مكة، فقد يكونوا قد امطروا الحجارة والصخور على القوة المكشوفة لهم وأجبروها على الانسحاب. كما أن تفشي مرض الجدري أو بعض انواع الطاعون الأخرى قد تسبب أيضا في انسحاب أبرهة من دون تحقيق هدفه. غير أن أسطورة سرعان ما ظهرت بأن الجيش تعرض للضرب مرة أخرى بأعجوبة من قبل سرب من الطيور التي قذفت الصخور والحجارة على الجنود" (٧٥). ويتضح من النص أعلاه:

١- وصف جلكرايست لما أصاب الجيش الحبشي من كارثة بـ: المأسوي وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الكارثة الكبيرة التي حلت بالجيش وهلاكه السريع وانهيائه التام من دون سابق إنذار، فقد أصيب بالقتل والمرض وعدم القدرة على الحركة .

٢- أراد جلكرايست إبعاد القدرة الإلهية بالمحافظة على هذا البيت، بوصفه ان الحجارة التي وقعت على الجيش قد رماها أهل قريش على الجيش بعد صعودهم إلى الجبل، وهنا لابد من

الإشارة إلى أن الجيش القادم نحو مكة كان كثير وضخم بوصف جلكرايست نفسه، وقد يصل إلى الآلاف، فمن غير المعقول ان ترمي مجموعة من القبائل هذا الكم الهائل من الحجارة، فضلاً عن ذلك هل توجد تلك الكمية الكبيرة من الحجارة على الجبال؟ إلى جانب ما هي السرعة التي يمتلكها هؤلاء في رمي كل هذه الحجارة في وقت واحد ورمية واحدة.

٣- يحاول أبرهة استدراك الأمر وما تعرض له الجيش من انهيار بإرجاع ذلك إلى مرض قد أصابه سواء كان الجدري أو الطاعون - حسب قوله-، إن هذه الأمراض وبحسب العلم تتطلب مخالطة كبيرة بين بعضهم ولوقت كثير حتى يتسنى انتشار المرض، فضلاً عن ذلك هل ان المرض أصاب جيش أبرهة دون بقية القبائل العربية، وليس ذلك فحسب وإنما لم يصب به من التقى بأبرهة بشكل مباشر، مثل: عبد المطلب جد النبي ومن ذهب معه لإجراء المفاوضات معه حول ترك مكة، إلى جانب ذلك نرى جلكرايست يحدد بعض أنواع الطاعون وهل هو قادر على أن يميز هذه الأنواع في ذلك الوقت على وفق القدرات البسيطة التي كانوا يتمتعون بها قبل الاسلام.

٤- وصف جلكرايست هذ الحدث الكبير بأنه اسطورة، والأخيرة معروفة عند الأمم الأوروبية القديمة، إذ يقومون بنسج قصص من الخيال بدافع تعظيم شخصية معينة أو دولة لغرض زرع الهالة الاعلامية له، مثل حروب الرومان قديماً وما تتخلله من أعداد للقتلى والأسرى، وبعض ما سطره اليونانيون في حروب طروادة، من قصص لا يمكن للعقل تصديقها، وهذا يدل على أن جلكرايست لم يكن معترفاً بالدين الإسلامي كدين سماوي بل هو أفضلها واصدقها؛ لأن الله تعالى نطق بذلك صراحة، بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(٧٦)، مما يعني أن الأديان الأخرى شرائع سماوية ليس إلا.

٥- كذلك نلاحظ ان جلكرايست يناقض نفسه، حينما ذكر ان هناك سرب من الطيور قام بقذف الصخور على الجيش، في حين كان في بداية روايته يشير إلى رمي أهل مكة الحجارة على الجيش وهذا اعتراف ضمني من جلكرايست بان الطيور هي التي قامت برمي الحجارة حتى وصفها بالإعجوبة.

إذ يوصف جلكرايست ما قامت به الطيور بأنها : "القصة التقليدية لهذا الحدث تصف حجم هذه الطيور الفريدة من نوعها بمثل حجم طائر السنونو بالريش الأخضر والمناكير الصفراء.

ويقال إن كل واحد منها كان لديه ثلاثة حصوات، واحد في منقاره واحد في كل من مخابيه، وكلما كانت تقذف الجيش بالحجارة يسقط مئات من القتلى من الجيش، فقد كانت تلقيها بشراسة لا تصدق، بحيث تخترق ملابس الجنود من قوة رميها بحيث تترك علامة فيها من اثر ذلك" (٧٧).

يتضح من رواية جلكرايسأ ما يأتي:

١- ان ما تعرض له الجيش أشبه بالقصة التقليدية اي بمعنى: القصة التي سبق وان سمعها كثيراً، إذ يرى ان الطيور الخاصة التي قامت بقذف الحجارة وهو إقرار منه بأن من قام بالرمي على الجيش ليس ممن صعدوا على الجبال حسب زعمه في رواية سابقة.

٢- وقد وصف جلكرايسأ هذه الطيور بأنها تشبه السنونو ووصف لونها بالأخضر ومناقيره باللون الأصفر، من دون الإشارة الى المصادر التي اعتمد عليها في وصف هذه الطيور وألوانها.

٣- استعمل جلكرايسأ في روايته هذه واحدة من أدوات التمييز في اللغة العربية وهي كلمة (يقال) التي دائماً ما تشير الى الإبهام، واصفاً ما تحمله هذه الطيور من أحجار وكيفية توزيعها على جسم الطير، وما تفعله هذه الحصوات عندما تسقط على الجنود، إذ كانت تلقيها بشراهة لا تصدق حسب قوله، وتسبب أثر على من تسقط عليه وتترك علامة فيه.

اختلف المؤرخون الإخباريون فيما بينهم حول شكل الطيور ولونها، فقد ذكر اهل التفسير، ومنهم: بن سليمان (٧٨) انها كانت طيور ذات لون ابيض أتت من شاطئ البحر وهي ليست نجدية ولا تهامية ولا غربية ولا شرقية، وهي تشبه اليعاسيب تحمل في مناقيرها الحصى، وكان يقودها طيراً خاصاً أحمر المنقار أسود الرأس طويل العنق، في حين أشار الطبري (٧٩) الى ان الرواة قد اختلفوا في وصف تلك الطيور، فقال بعضهم انها بيضاء، وقال آخر كان لونها أسود، أو أخضر في رأي آخر وكان لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكفها تشبه أكف الكلاب.

أما صاحب كتاب تفسير العلوم (٨٠) فقد ذكر طيراً من البحر، أمثال الخطاطيف. مع كل طير منها ثلاثة أحجار، حجر في منقاره، وحجران في رجليه، تشبه الحمصة والعدسة، لا تصيب أحداً منهم إلا هلك.

أما الرازي (٨١) فقد اختلف عن سابقه بوصف الحجارة، إذ بين انها كانت صغيرة وأخرى أكبر منها، وهي من تسببت بإصابة الجيش بمرض الجدري بما تحمله تلك الحجارة، إذ بين انها

كانت على أحجام، منها: الصغيرة بكبر حجم العدس وأكبرها بحجم الحمص كانت إذا وقعت على أحد الجنود أصابت جلده الجدي، وذكر صاحب كتاب لباب التأويل في معاني التنزيل^(٨٢) أن الرياح الشديدة التي هبت أثناء رمي الحجارة أسهمت في زيادة قوتها وشدتها بحيث أنها إذا وقعت الحجارة على رأس أي شخص تخرج من الجانب الثاني.

أما كتب التاريخ العام فقد كانت لها روايات فيما يخص حادثة الفيل، ومنهم صاحب كتاب تاريخ الرسل والملوك^(٨٣) الذي تشابهت روايته مع ما ذكره السمرقندي حول وصف الطير، من حيث الشكل والحجم وعدد الأحجار، والحال نفسه بالنسبة لابن الأثير من حيث الوصف^(٨٤).

المبحث الثالث: حادثة الفيل في ضوء الشواهد التاريخية

وخير المصادر وأفضلها مصداقاً لدينا هو ما ذكره القرآن الكريم حول تلك الحادثة، إذ يعد الكتاب الوحيد الذي يحتوي قصص الأمم القديمة وما أصابها من عذاب؛ بسبب كفرهم وتجاوزهم على حقوق الناس، تلك القصص التي أنفرد بها من دون غيره من الكتب السماوية الأخرى التي سبقته في النزول، وأثارت انتباه الكتاب بمختلف تخصصاتهم في البحث والتقصي عن تلك الأقوام للوصول إلى الحقائق التاريخية التي تشمل أماكن سكنهم ولغاتهم... الخ.

ومن هذه القصص التي جاء بها القرآن الكريم هي: حادثة الفيل؛ وبفضل ذلك اكتسبت أهمية دينية وتاريخية، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾^(٨٥).

فقد ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ وهو استفهام تقريرى تنطق به الحال المشاهدة، والتضليل: الضياع، والخيبة، والبوار.

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ..

الأبابيل: الجماعات، والأسراب التي يتبع بعضها بعضاً..

وقوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾.

أي أن هذه الأسراب من الطيور كانت ترمى الجيش الحبشي بحجارة من سجيل.

وهذه الحجارة لا يدري حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى، والأوصاف التي يصفها بها المفسرون والمحدثون لا ينبغي الوقوف عندها، فقد حمل القرآن الكريم الكثير من المعجزات لأنبيائه

ولم يأت السؤال عنها، مثل: عصا النبي موسى (ﷺ) وكذلك ما وهبه الله للنبي عيسى (ﷺ) بشفاء المرضى وإحياء الأموات، فهذه جميعها كانت آية من آيات الله فهي تحمل في طياتها أسرار لا يعلمها إلى الله عالم الغيب، وهذه الطير، وما كانت تحمله وترمى به القوم، هو حجارة من سجيل، حسب وصف القرآن الكريم لها، أما جنس هذا الطير وصفته، والأحجار وصفتها فذلك ما لا يعلمه إلا الله، والبحث عنه رجم من الغيب الغيب^(٨٦).

فلماذا المستشرقون، ومنهم: جلكرايست لم يقف على تلك ويسأل عنها ويصفها بالأسطورة أو القصة التقليدية مثل ما وصف حادثه الفيل، فهذا نابع من حقد هؤلاء؛ لأن القرآن الكريم ينظر إلى الانبياء ويوصفهم بأجمل وصف سواء أكانوا من بني إسرائيل أم غيرهم، عكس التوراة التي كانت تسيء إلى كثير منهم، وبالتالي يمكننا القول ان ما جاء في القرآن الكريم هي قصص صحيحة ولا تثير الشك، إذ نجد أنه يصف النبي يوسف (ﷺ) بالصادق والعزيز، أما التوراة فتصه بـ : صفات عنج^(٨٧).

وفي السياق نفسه ذكر كستر أن الآية المباركة ﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ﴾^(٨٨) أن اللام الواردة في الكلمة الأولى جاءت متصلة بسورة الفيل التي سبقتها وهي تشير إلى ان الله تعالى قد ضمن الرحلتين التجاريتين لقريش الصيفية والشتوية؛ بإهلاكه أي الله أصحاب الفيل التي كانت تهدد تلك التجارة^(٨٩).

ومما يثير الانتباه في هذه الآية المباركة هي مخاطبة القرآن الكريم هنا للجيش الغازي بـ : اصحاب الفيل، وهنا ليس من الضروري أن المقصود هو هناك فيل جاء معهم من اليمن إلى مكة، مثلما روى الإخباريين ذلك، إذ من الممكن أن يكون المقصود من ذلك من يمتلك الفيل، كما في قوله: "وهو مما أخذه الأزهري من صاحب العين"^(٩٠) أو قوله: "جلب جلباً له إلى المدينة فأدخله دار صاحب له"^(٩١).

أضف إلى ذلك أن الفيل بطبيعته الجسمانية الكبيرة لا يمكن أن يسير بالأراضي التي تتكون من الرمل؛ لأنه سيغور فيها ولا يستطيع المشي، فضلاً عن الصحراء والمناخ الصحراوي الحار الذي يسود تلك المناطق، وهو حيوان له القدرة فقط على العيش في الغابات الأفريقية حيث الأجواء المناسبة لذلك، وبالتالي يرى الباحث ان أصحاب الفيل كما بينا سابقاً - يقصد بها هم الأحباش الذي يجنون الأفيال في مناطقهم وهي تعبير عن قوتهم، إلا أن الله تعالى كان لهم

بالمرصاد، وهي عملية اختبار بالحجوم إن من يمتلك الفيل الكبير الحجم، وجيش كبير بإمكان طير صغير مسدد من الله تعالى أن يقضي عليه.

فضلاً عن ذلك إمطة اللثام عن نقش ركمائز (Ry 506) الذي عثر عليه في خمسينيات القرن الماضي بمنطقة مريغان التي تقع شمال غرب مدينة نجران^(٩٢)، وقد عوّل عليه المستشرقين في أن يعدوا ما جاء به القرآن الكريم حول حادثه الفيل ليس صحيحاً^(٩٣)، كما مبين في الصورة أدناه:



وقد جاء النّش كالآتي^(٩٤):

- ٧ - ك ظ ل / م ع د م / و ر ه ن و / و ب ع د ن ه و / و س ع ه م و / ع م ر م /
ب ن / م ذ ر ن
كظل معد (وأخذ) اسرى ، وبعد ذلك فوضوا (قبيلة معد) عمرو بن المنذر (في)
٨ - و ر ه ن ه م و / و ب ن ه و / و س ت خ ل ف ه و / ع ل ي / م ع د م /
وقفل و / ب ن / ح ل
الصلح) فضمنهم ابنه (عمرو) (عند أبرهة) فعينه حاكماً على معد ورجع (أبرهة) من حل
٩ - (ب) ن / (ب) خ ي ل / ر ح م ن ن / و ر خ ه و / ذ ع ل ن / ذ ل ث ن ي /
وس ث ي / و س
بن (حليان) بقوة الرحمن في شهره ذو علان في السنة الثانية والستين وسـ
١٠ - ث / م أ ت م
وستائة

وأشار النّش إلى حملة عسكرية قادها ابرهة ضد أعدائه في نجد سنة ٦٦٢ في التاريخ اليمني القديم والذي يوافق سنة ٥٤٧ في التاريخ الميلادي^(٩٥)، وضمنوه أي (النّش): حملة الفيل

التي قاعها أبرهة ضد بيت الله الحرام، مستغلين وجود نقص في بعض كلمات النقش إلى جانب عدم وضوح بعضها، مما أتاح لهؤلاء الفرصة لبث هذه الآراء المغرصة.

إلا أن جهودهم تلك باءت بالفضل بفضل ما قام به أحد الباحثين عند زيارته لذلك الموقع وكشفه العثور على نقش صغير إلى جانب النقش الكبير، كما في الصورة أدناه:



وعند قراءة ما ورد في النقش جاءت قراءته كالآتي^(٩٦):

(١) قى ل ن / م

القيلى

(٢) ن س / ذ ذ ر ن ح

منس ذو ذرغ

(٣) غ زى / م ع / م

غزاع مع

(٤) ر أ ه و / م ل ك

سيده الملك

(٥) ن / أ ب ر ه

أبرهة

(٦) م ع د م / م

(قبيلة) معد

وكشف لنا هذا النقش أن النقص الذي حصل في النقش الكبير يشمل أسماء قبائل وشهور ترتبط مع بعضها البعض من حيث الزمان والمكان-كما مبين في أعلاه-، وأنها أي هذه القبائل لا صلة بينها وبين تلك التي وردت في الروايات العربية الخاصة بحملة أصحاب الفيل، فضلاً عن أن تلك الحملة قد سبقت حملة الفيل التي أشار إليها القرآن الكريم بمدة تراوحت بين ١٨ و ٢٣ سنة^(٩٧).

ومع كل هذه الشواهد التاريخية التي سقناها في بحثنا حول مصداق القرآن الكريم في توضيح ما أصاب ذلك الجيش الغازي، والنقش الذي عول عليه المتصيدين، نجد محاولات أولئك المستشرقين بين الحين والآخر الطعن في كتاب الله وبالقصاص القرآنية التي وردت فيه.

الخاتمة

توصل الباحث في دراسته هذه إلى جملة النتائج، أبرزها:

- ١- دأب المستشرقون على إتباع أسلوب التأليف والتقصي عن بلاد الشرق، وهو سياق عمل متبع لدى المدارس الاشتراكية التي كان بعضها موجه ومسير حسب رغبة الدولة التي ينتمي لها المستشرق، وهذا التأليف يعد الوجه الثاني للاستعمار الهدف منه التعرف عن بلاد الشرق وعن عاداتهم وتقاليدهم، فضلاً عن ذلك هو لغرض التعرف عن قرب عن الدين الإسلامي وأبرز رجالاته قبل الإسلام.
- ٢- بينت الدراسة محاولات جلكرايست التضليلية لكثير من الأحداث التي رافقت الحملة من بداية انطلاقها من اليمن والأسباب الدافعة لها، وصولاً إلى مكة وما جرى فيها من أحداث تاريخية مهمة، إذ حاول وفي كثير من رواياته أن يصف ما جرى بأنه تقليدي بمعنى المذكور في وقت أو مكان سابق.
- ٣- أضحت لنا الدراسة أن هدف جلكرايست من الدخول في هذه الأحداث لغرض نفي أو إبعاد القدرة الإلهية في حفظ الكعبة وإبعاد الجيش الغازي وتدميره عن بكرة أبيه، محاولاً تبرير ذلك وربطها بالأحداث الطبيعية التي يتعرض لها الإنسان في حياته من مرض أو ما شابه ذلك.
- ٤- كشف لنا الدراسة أن الدافعية الرئيسة لدى جلكرايست تعود بالأصل إلى المذهب الديني المسيحي التبشيري الذي يتبعه، فكان همه الأول والأخير هو إبطال الدين الإسلامي من جذوره الرئيسة المتصلة بجذو الرسول (ﷺ) والرسول نفسه من بعد ذلك، وتسلب الضوء من قبله حول هذه العائلة من دون بقية القبائل والعوائل في داخل مكة بدءاً من الإبل ونهاية بتكذيب انهيار الجيش.

الهوامش

- (١) إسماعيل، موقف المستشرقين من القرآن الكريم جلكريست، كتابه جمع القرآن أنموذجاً، ص ١٠.
- (٢) الخفاجي، المستشرق جون جلكريست ودوره في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد النبي في الإسلام)، ص ١٨.
- (٣) البروتستانتية: مذهب مسيحي نشأ أثر حركة الإصلاح الديني التي شهدتها أوروبا في القرن السادس عشر الميلادي، بزعمارة مارتن لوتر، انتشر هذا المذهب في ألمانيا وبريطانيا وكثير من بلاد أوروبا وأمريكا الشمالية ومن أبرز مبادئها:
 - أ- إن صكوك الغفران دجل وكذب وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالندم والتوبة.
 - ب- إن لكل شخص الحق في فهم الإنجيل وقراءته وليس وفقاً على الكنيسة.
 - ت- تحريم الصور والتماثيل في الكنائس لأنها مظهر من مظاهر الوثنية.
 - ث- مع الرهبنة.
 - ج- ليس لكنائسهم رئيس عام يتبعون قوله.
- ينظر: الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص ٣٧٦.
- (٤) الأعرجي، الشمري، النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين جون جلكريست أنموذجاً، ص ١٤٣.
- (٥) الشمري، جمع القرآن الكريم عند المستشرقين جون جلكريست أنموذجاً، ص ١١١-١١٢.
- (٦) الخفاجي، المستشرق جون جلكريست ودوره في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد النبي في الإسلام)، ص ١٨.
- (٧) الخفاجي، المستشرق جون جلكريست ودوره في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد النبي في الإسلام)، ص ١٩.
- (٨) يحيى، مراد، أسماء المستشرقين، د. مط، د. م، د. ت، ص ٢٦.
- (٩) الأعرجي، الشمري، النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين جون جلكريست أنموذجاً، ص ١٤٣.
- (١٠) أحمد حسين ديدات: داعية إسلامي، ولد في إقليم سورات في الهند سنة ١٩١٨، عالم مسلم متخصص في تاريخ الإنجيل المسيحي منذ أربعينيات القرن العشرين، قام بإلقاء العديد من المحاضرات عن الإسلام ورسوله فضلاً عن المناظرات التي عقدها مع المبشرين المسيحيين، ومنهم: المستشرق جون جلكريست. للمزيد من المعلومات ينظر: الشمري، جمع القرآن الكريم عند المستشرقين جون جلكريست أنموذجاً، ص ١٨٣؛ الخفاجي، المستشرق جون جلكريست، ص ١٦-١٧.
- (١١) شبير خليفة: داعية إسلامي وناشط وواعظ ومفكر، ولد من عائلة مسلمة في غينيا ثم انتقلت إلى كندا سنة ١٩٧٨، حاصل على شهادة البكالوريوس في الدراسات الدينية من جامعة لورانس في سدبري اونتااريو في تخصص الأدب التوراتي، وعلى شهادة الماجستير في الدراسات الدينية من جامعة تورنتو مع تخصص في التفسير القرآني، ثم حصل على شهادة الدكتوراه، عمل على تدريس اللغة العربية في جامعة تورنتو، وله عدة منشورات، منها: (العلم في القرآن)، وكتاب: (تناقضات واضحة في الكتاب المقدس)، وعمل رئيساً للإعلام الإسلامي والدعوة المركز الدولي في تورنتو - كندا ورئيس مركز الدوحة الدولي لنشر الإسلام، للمزيد من المعلومات ينظر: الشمري، جمع القرآن الكريم عند المستشرقين جون جلكريست أنموذجاً، ص ١٨١؛ الخفاجي، المستشرق جون جلكريست، ص ١٦.
- (١٢) إسماعيل، موقف المستشرقين من القرآن الكريم جون جلكريست وكتابته جمع القرآن أنموذجاً، ص ١١؛ الخفاجي، المستشرق جون جلكريست، ص ١٧.
- (١٣) الخفاجي، المستشرق جون جلكريست، ص ٢١-٢٢.

- (١٤) أبرهة : وتعني باللغة الحبشية أبراهام إبراهيم، من ملوك اليمن لقب بـ: الاشرم لشرم شفتيه وانفه وهو صاحب حادثة الفيل، أرسل من قبل ملك الحبشي النجاشي على رأس جيش كبير إلى اليمن، وتمكن من الحصول على السلطة فيها بعد أن قتل أرباط المعين من قبل الحبشة عليها. للمزيد من المعلومات ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٣٧-١٣٩؛ نولدكة، تاريخ إيرانين وعربها در زمان ساسانيان، ص ٣٣٢-٣٣٤.
- (١٥) محمد النبي في الاسلام، ص ١١.
- (١٦) الأزرق، ج ١، ص ١٤٠.
- (١٧) النساء: أو النسبي، ويقصد به التأخير بمعنى: اختصار أيام الأشهر الحرم الثلاثة المتوالية عند العرب، وهي: ذي القعدة وذي الحجة والمحرم؛ لكون العرب قديماً قد اعتمدوا على الحروب في توفير لقمة العيش وكانت هذه الشهور سبباً في تعطيل أعمالهم، وقد أخذوه من اليهود قبل ٢٠٠ عام، ومن نتائجه جعله شهر الحج غير الشهر المخصص له، مما سبب في صرف الناس عن أداء شعائهم. ينظر: البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ١٤-١٥.
- (١٨) بنو مالك: بطن من كنانة، من العدنانية، وهم: بنو مالك بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج ٢، ص ٣١٥.
- (١٩) تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٣٠.
- (٢٠) صنعاء: قصبة اليمن، مدينة ناظرة وعامرة، وهي منطقة تجارية مهمة ترتبط مع تجارات باقي بلاد اليمن، وهي من أوفر مناطق اليمن نعمة، إذ كانت تزرع مرتين في السنة من الحنطة وغيرها من الغلات الزراعية، يحيط بها سور من الصخر. ينظر: مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص ١٧١-١٧٢.
- (٢١) بنو فقيم: بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. النويري، نهاية الإرب، ج ٢، ص ٣٥١.
- (٢٢) تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٣١.
- (٢٣) محمد بن خزاعي: بن علقمة من بني ذكوان، أحد بطون بني سليم، واسمه غير صحيح إذ لم يكن يعرف اسم (محمد) في الجاهلية، وقد أخبر بان هناك نبي اسمه محمد يظهر بأرض العرب، فتسمى بـ: (محمد) ينظر: العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٦، ص ٢٦٤.
- (٢٤) تهامة: وهي أحد اقسام بلاد اليمن، تمتد على ساحل القلزم الذي يقع غربي تهامة وبه كثير من المدن والخصب مثل صعدة وزبيد وصنعاء وغيرها وهذه المدن مشيدة في الصحراء وأمير هذا القسم عبد حبشي من أبناء شاددل. ينظر: ناصر خسرو، سفر نامه، ج ١، ص ١٢٥.
- (٢٥) هذيل: قبيلة عربية تتكون من بطون عدة، منها: الجميل، والمسودة، وتتفرع كل واحد منها الى فروع، وهذيل بلادها حول مكة والطائف في وادي نخلة اليمانية والشامية وفي الجعرانة. ينظر: النويري، نهاية الإرب، ج ٢، ص ٣٤٩؛ الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ص ٨٧٨-٨٨٨.
- (٢٦) لم أعثر على ترجمة له في المصادر التي أطلعت عليها.
- (٢٧) تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ١١٤.
- (٢٨) نفيل بن حبيب الخثعمي: شاعر جاهلي، وهو من سادات بني خثعم. ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج ٧، ص ٢١٣؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٢٠٣.
- (٢٩) المقدسي، ج ٣، ص ١٨٦.

- (٣٠) ابن الأثير، ج ١، ص ٤٠٢.
- (٣١) البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢١١-٢١٣.
- (٣٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، ج ٢٠، ص ١٩٣.
- (٣٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٦٢.
- (٣٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٤٠.
- (٣٥) المقرئ، ج ٤، ص ٦٨.
- (٣٦) دلائل النبوة، ص ١٠٠.
- (٣٧) خولان: فكل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٨٥.
- (٣٨) الأشعريون: هم عرب اليمن، يعود نسبهم إلى الأشعر وهو نبت بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن قحطان، هاجروا إلى الحجاز واقاموا بها. للمزيد من المعلومات ينظر: السمعاني، الأنساب، ص ٢٦٦.
- (٣٩) خثعم: اسم جبل سمي به بنو عفرس بن خلف بن أقتل بن أنمار؛ لأنهم نزلوا عنده، وقيل: إنهم تختعموا بالدم عند حلف عقوده بينهم أي تلطخوا. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ج ١، ص ٤١.
- (٤٠) حسين، الحياة الدينية لمدينة تمنع في ضوء النقوش المسندية، ص ١٦.
- (٤١) الغنطوسي، عبد الرحمن إبراهيم، محمود، نجلاء محمد، غزو الأحباش لليمن بين الروايات التاريخية والآثار المكتشفة، ص ٩٥.
- (٤٢) قبيلة مضر: وهم بنو مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكانت أهل الكثرة والغلبة بالحجاز من بني سائر بني عدنان وكانت لهم الرياسة بمكة. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٤٢٢؛ الشافعي، مختصر فتح رب الأرباب بما أهل في لب اللباب من واجب الأنساب، ص ٥٦.
- (٤٣) بروكوبيوس: مؤرخ بيزنطي ومستشار الإمبراطور البيزنطي جستنيان، ولد في مدينة قيسارية في نهاية القرن الخامس الميلادي، من عائلة معروفة وغنية، يعد من أشهر مؤرخي القرن السادس الميلادي، وكان ممن شهد على حروب جستنيان في الشرق، درس العلوم الاغريقية ومن اللغات: السرياني والآرامية. للمزيد من المعلومات ينظر: المرشدي، المستشرق الألماني تيودور نولدكه ودوره في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ٥٠.
- (44) History of the wars, P.87 ;
- علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٣، ص ٤٩٥.
- (٤٥) تاريخ الوطن العربي القديم، ص ٨٩.
- (٤٦) تيودور نولدكه: مستشرق ألماني، ولد في آذار سنة ١٨٣٦م في مدينة هامبورغ، تعلم اللغات السامية والفارسية والتركية والسكربتية على يد استاذة هينرش إيفالد، حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٨٥٦م، له العديد من المؤلفات في التخصصات المختلفة، منها: أصل وتركيب سور القرآن، توفي سنة ١٩٣٠م. للمزيد من المعلومات ينظر: العقيلي، المستشرقون، ج ١، ص ٨٣٧.
- (٤٧) تاريخ ايرانيان وعربها در زمان ساسانيان، ص ٢٣١-٢٣٢.

- (٤٨) المذهب الملكاني: وهي مذهب جميع ملوك النصارى ومن معهم من الحبشة ونصارى افريقيا وصقلية والأندلس، وقولهم أن الله تعالى عبارة عن ثلاث اسباب ((اب وابن وروح القدس) ومعظم أهل الروم ملكانية. ينظر: ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ١، ص ٤٨.
- (٤٩) محمد بيومي، دراسات في تاريخ القرآن، ج ١، ص ٤٠١-٤٠٢؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٢٠٨.
- (٥٠) صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ص ١٨١.
- (٥١) حتي، تاريخ العرب، دار الكاشف للنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٩٨.
- (٥٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٣١؛ الغنطوسي، محمود، حملة ابرهة، ص ١٠٦.
- (٥٣) محمد نبي الإسلام، ص ١٢.
- (٥٤) الطبري، جامع البيان، ج ٢٤، ص ٦٠٥.
- (٥٥) خندف: اسم يعود لامرأة اسمها: خندف، ومعناه: ان الرجل إذا مشى يقلب قدميه كأنه يغرف بهما، وتعود هذه القبيلة في نسبها إلى مضر من العدنانية وتحديدًا بنو الياس بن مضر. ينظر: القلقشندي، نهاية الإرب، ص ٢٤٨.
- (٥٦) عك: اختلف المؤرخون في تحديد نسبهم، منهم من قال أنهم بطن من الازد من القحطانية. ينظر القلقشندي، نهاية الإرب، ج ١، ص ٣٦٦. وهناك من قال أنهم من العدنانية، وهم: بنو عك بن الديث بن عدنان. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٨.
- (٥٧) السيوطي، التفسير بالمأثور، ج ٦، ص ٣٩٤.
- (٥٨) تاريخ إيرانيان، ص ٢٣١-٢٣٢.
- (٥٩) تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤، ص ٨٥٣.
- (٦٠) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ١٩٧.
- (٦١) محمد نبي الإسلام، ص ١٢.
- (٦٢) تفسير بن سليمان ج ٤، ص ٨٤٧.
- (٦٣) جامع البيان، ج ٢٤، ص ٦١١.
- (٦٤) مغمس: وادي قريب من مكة على طريق الطائف من ناحية الشرق. الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦١.
- (٦٥) الهمداني، ص ٨٨٣.
- (٦٦) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ١١١؛ المرشدي، المستشرق الألمان، ص ٢٦٢.
- (٦٧) محمد نبي الإسلام، ص ١٢.
- (٦٨) الحنفية: وهو الذي يأخذ ديناً غير الدين الذي يدين به، بمعنى: انه تحنف عن الاديان الأخرى ومال إلى الحق. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ١، ص ٥٥٦.
- (٦٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١٣١؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج ٢، ص ٧١.
- (٧٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ١١٤.
- (٧١) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٣١.
- (٧٢) محمد نبي الإسلام، ص ١٢.
- (٧٣) تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٧٢.

- (٧٤) الدمي، حياة الحيوان الكبرى، ج ٢، ص ٣١٦؛ المرشدي، المستشرق الألماني تيودور نولدكه، ص ٢٦٣.
- (٧٥) محمد نبي الإسلام، ص ١٢.
- (٧٦) سورة آل عمران، من الآية (١٨).
- (٧٧) محمد نبي الإسلام، ص ١٣.
- (٧٨) تفسير ابن سليمان، ج ٤، ص ٨٥٢-٨٥١.
- (٧٩) جامع البيان، ج ٢٤، ص ٦٠٦-٦٠٧.
- (٨٠) السمرقندي، ج ٣، ص ٦٢١.
- (٨١) تفسير الرازي، ج ٣٢، ص ٢٩٢.
- (٨٢) الخازن، ج ٤، ص ٤٧٢.
- (٨٣) الطبري، ج ٢، ص ١٣٦.
- (٨٤) الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٠٥؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٩٢.
- (٨٥) سورة الفيل، الآيات (١-٥).
- (٨٦) الشافعي، السراج لمنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٤، ص ٥٨٩؛ الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج ١٦، ص ١٦٧٨.
- (٨٧) مهران، دراسات تاريخية من القرآن الكريم، ج ١، ص ٧٩.
- (٨٨) سورة قريش، الآية (١).
- (٨٩) الحيرة ومكة وعلاقتهم بالقبائل العربية، ص ٤٦.
- (٩٠) الفراهيدي، العين، ج ٤، ص ٢٥٨.
- (٩١) الشيباني، الجيم، ج ٢، ص ١٧٠.
- (٩٢) نجران: مدين في الحجاز من جهة اليمن. ينظر: البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ٤، ص ١٢٩٨.
- (٩٣) سيد، هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان إلى حملة الفيل، ص ٧٥.
- (٩٤) أبو الغيث، العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، ص ٤٢.
- (٩٥) أبو الغيث، العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، ص ٤٠.
- (٩٦) سيد، هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان إلى حملة الفيل، ص ٨٥.
- (٩٧) سيد، هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان إلى حملة الفيل، ص ٧١.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

أولاً- المصادر الأولية:

• ابن الأثير، أبو الحسن علي، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ٦، دار الكتب العربية، بيروت، ١٩٩٧م.

- الأزرقى، أبو الوليد محمد بن عبد الله، (ت: ٢٥٠هـ).
٢. تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، د.ت.
- ابو اسحاق، ابراهيم بن اسحاق، (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م).
٣. غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (ت: ٣٠٤هـ/١٠٣٨م).
٤. دلائل النبوة، حيدر آباد، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، (ت: ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).
٦. الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م).
٧. الحيوان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
٨. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٩. الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (ت: ٧٤١هـ/١٣٤٠م).
١٠. تحقيق: محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١١. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت: ٣٢١هـ/٩٣٢م).
١٢. جمهرة اللغة، مطبعة مجلس المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، د.م، ١٩٢٦م.
- الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٣. حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م).
١٤. الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، دار احياء الكتاب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م).

١٥. مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
- ابن سليمان، أبو الحسن، (ت: ١٥٠هـ/ ٧٦٧هـ).
١٦. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بحر العلوم، (ت: ٣٧٣هـ/ ٩٨٣هـ).
١٧. تفسير السمرقندي، د. مط، د.م، د.ت.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).
١٨. الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، د.م، ١٩٦٢م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
١٩. التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- الشافعي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م).
٢٠. السراج لمنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
- الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرار، (ت: ٢٠٦هـ/ ٨٢١م).
٢١. الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- الطبري، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
٢٢. تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ١٣٧٨هـ.
٢٣. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة د.م، ٢٠٠٠م.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).
٢٤. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل، (ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م).
٢٥. كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.م. د.ت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله، (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
٢٦. غريب الحديث، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد، (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م).

٢٧. الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- القزويني، زكريا محمد بن محمود، (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٢٨. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت د.ت.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م).
٢٩. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٣٠. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، د.م، ١٩٨٨م.
٣١. مجهول، (ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م).
٣٢. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٣٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- المقدسي، المظهر بن طاهر، (ت: ٣٥٥هـ/٩٦٦م).
٣٤. مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت.
- المقرئ أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٣٥. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- ناصر خسرو، أبو معين الدين، (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م).
٣٦. سفرنامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
٣٧. نهاية الإرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، (ت: ٢١٣هـ/٨٢٨م).
٣٨. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية الجديدة، د.م، د.ت.
- الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان، (ت: ٥٨٤هـ/١١٨٨م).

٣٩. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.م، ١٤١٥هـ.
- ابن الوردي، عمر بن مظفر، (ت: ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).
 - ٤٠. تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
 - ياقوت الحموي، شهاب الدين، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
 - ٤١. معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ثانياً- المراجع العربية والمعرّبة:
- إسماعيل، توفيق.
 - ١. موقف المستشرقين من القرآن الكريم جلكرايست، كتابه جمع القرآن أنموذجاً، مؤتمر الاستشراق ماله وما عليه، كلية العلوم والآداب بالرس، جامعة القصيم، ٢٠١٦.
 - الجاسر، حمد بن محمد.
 - ٢. معجم قبائل المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي في الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١م.
 - جلكرايست، جون.
 - ٣. محمد النبي ودين الاسلام، د.مط، بينوني، ١٩٨٣م.
 - حتي، فيليب.
 - ٤. تاريخ العرب، دار الكاشف للنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
 - الخطيب، عبد الكريم يونس.
 - ٥. التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
 - الخلف، سعود بن عبد العزيز.
 - ٦. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٤.
 - زكار، سهيل.
 - ٧. تاريخ الوطن العربي القديم، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٣م.
 - الشافعي، عباس بن محمد.
 - ٨. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، ١٩٢٦م.
 - صالح، عبد العزيز.
 - ٩. تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.م. د.ت.

• العقيلي، نجيب.

١٠. المستشرقون، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٩٤م.

• الغنطوسي، عبد الرحمن إبراهيم، محمود، نجلاء محمد.

١١. غزو الأحباش لليمن بين الروايات التاريخية والآثار المكتشفة، دار ومكتبة الكندي، عمان، ٢٠١٥م.

• علي، جواد.

١٢. المفصل في تاريخ العرب، دار الساقى، د.م، ٢٠٠١م.

• كستر، م.ج.

١٣. الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية المجاورة، ترجمة: د. يحيى الجبوري، جامع بغداد، بغداد، ١٩٧٦م.

• مهران، محمد بيومي.

١٤. دراسات في تأريخ القرآن الكريم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م.

• نودلكه، تيودور.

١٥. تاريخ ايرانيان وعربها در زمان ساسانيان ، ترجمة :عباس زرياب، (د.مط، طهران، ١٨٧٨م).

• يحيى، مراد.

١٦. أسماء المستشرقين، د.مط، د.م، د.ت.

ثالثاً-الكتب الأجنبية:

1. Procopais, History of the wars , with English transiation by, H.B.Dewing 7 vols,London, 1914.

رابعاً-الرسائل والأطاريح الجامعية

• الخفاجي، صلاح فلاح عمران.

١. المستشرق جون جلكرايست ودوره في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد النبي في الإسلام)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، بابل، ٢٠١٨.

• الشمري، رباح صمصع عنان.

٢. جمع القرآن الكريم عند المستشرقين جون جلكرايست أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفقه، جامعة الكوفة، الكوفة، ٢٠١٤م.

• أبو الغيث، عبدالله عبده إسماعيل.

٣. العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، كلة الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.

- المرشدي، ميثاق عبيس حسين.
- ٤. المستشرق الألماني تيودور نولدكه ودوره في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٨م.
- خامساً-البحوث المنشورة:
- الأعرجي، ستار جبر، الشمري، رباح صمصع عنان.
- ١. النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين جون جلكرايست أنموذجاً، مجلة دراسات استشرافية، السنة الأولى، العتبة العباسية المقدسة، العدد (١)، ، كربلاء، ٢٠١٤م.
- حسين، ميثاق عبيس.
- ٢. الحياة الدينية لمدينة تمنع في ضوء النقوش المسندية، بحث منشور (عدد خاص)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٤٨، ٢٠١٩م.
- سيد، عبد المنعم عبد الحليم.
- ٣. هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان إلى حملة الفيل، مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد ٣، جدة، ١٩٩٠م.